Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنها وسائل فعالة تساعد العقل فى النفاذ إلى الوجود المحيط به، والشاعر باستخدامه للألفاظ الحسية لا يريد أن يوردها لذاتها بل هو يستخدمها للوصول بنا إلى تصورات ذهنية معينة، يريد أن يجعل أحاسيسنا تنشط وتتحرك فالأداء الحسى مثلما يشير الناقد عز الدين اسماعيل إلى مقولة [إروين إدمان] فى كتابه [الفنون والإنسان] لا يمكن الوصول إليه بمجرد استخدام الكلمات الحسية فكثير من هذه الكلمات قد صار بارداً حائل اللون من خلال الاستعمال (الروتينى) فيثير الشاعر فينا الدهشة بمعرفة جديدة عن طريق الارتباط غير المتوقع الذى يخطف الأبصار بجدته المثيرة.

وينتقل الناقد ليبحث قضية آخرى فى مدرسة الشعر الحر هى الأيديولوجية التى تمثل بعداً أساسياً فى هذه التجربة، فقد طرحت على جمهور عريض من المتلقين، النسبة الغالبة فيه تنتظر من الشعر أن يكون عزاءها وغناءها، وأن يكون صوتها الواضح القوى ومجلى وعيها القومى، وحركة ضميرها العلنى.

ويستشهد الناقد بقصيدة "لا تصالح" للشاعر "أمل دنقل"، هذه القصيدة التى أدت وظيفة ثورية وأشبعت حاجة وطنية وقومية حميمة لدى المتلقى فى مصر والعالم العربى، خاصة من أصحاب الصوت المكبوح فى أجهزة الإعلام، وهى لم تشبع ذلك بدلالتها السياسية التى تستوى فيها مع آلاف المقالات الغثة والسمينة، وإنما بما فيها من شعرية ومستوى فنى عال لتجربة الشعر الحر فى تقنياته الجديدة، وتعامله مع التراث بذكاء فى الوقت نفسه، بحيث تتجاوز القصيدة مجرد بلورة الوعى الجمالى أيديولوجياً إلى أدائه بشكل جمالى جديد [أشكال التخيل - ص١٦٩].

ويعدد الناقد المواضيع التى ينتعش فيها الحس الأيديولوجى عند عدد من شعراء مدرسة الشعر الحر، فيبين كيف تولد الرؤيا من منعطف اليقين الأيديولوجى الفادح عند شاعر مثل عبدالوهاب البياتى على سبيل المثال، وتجويف الإنسان، وعهر الحضارة فى المقطع التالى على سبيل المثال، من العناصر التى لا مصدر لها سوى عقيدة الشاعر الأيديولوجيه التى تظل مباطنة للتجربة الشعورية :

فلتدفعى

رجالك الجوف

إلى الصلاة،